



تامر أنور



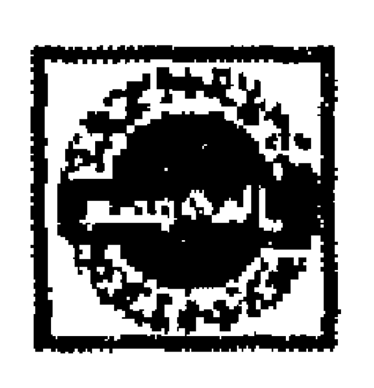
شعر

حدوتة قبل الموت

شعر

تامر أنور

الطبعة الأولى ٢٠٠٩



عنوان الكتاب:
اسم المؤلف :
الناشر : مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
قطعة رقم ٧٣٩٩ ش٢٨ من ش ٩ – المقطم – القاهرة
ت، ف : ٢٥٠٧٥٩١٧
e.mail : mahrosa@ hotmail.com

رئيس مجلس الإدارة : فريد زهران
الغلاف والإشراف الفنى للفنان : مجاهد العزب
المحرر العام : محمود الوردانى
المستشار الإعلامى: مصطفى عبادة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٣٠٨٤
الترقيم الدولى : ١-٢٨١-٣١٣-٩٧٧



هيئة التحرير:

وسيم المغربى
سامح بسيونى
إيمان السباعى.

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

إلى التى أوقدت من رمادها شمعتى السوداء

إلى تامر أنور وأرجو أن يغفر لى

حول التعاون

بين الجماعات المستقلة والمحروسة

تشهد حياتنا الثقافية منذ سنوات قليلة جداً عودة ظاهرة الجماعات الأدبية المستقلة ، وهى الظاهرة التى غابت طويلاً ، وربما كانت أخرها الجماعة التى أطلق أصحابها عليها اسم " الجراد " نسبة إلى المجلة التى أصدروها من خلالها عدداً أو عددين على الأكثر .

والحقيقة أن جانباً لا يستهان به من حالة الركود السائدة فى حياتنا الثقافية تعود إلى غياب هذه الجماعات . فعلى الرغم من تنوع وثراء الإنتاج الأدبى ، إلا أننا نعانى من ركود ثقيل لن تنتشلنا منه إلا إتاحة الفرصة كاملة لهذه الجماعات بشرط الحفاظ على استقلاليتها من ناحية ، وتنوعها من ناحية أخرى .

ونظرة سريعة وموجزة جداً لتاريخنا الأدبى القريب ، تكشف لنا عن أن تلك الجماعات لعبت دوراً بالغ التأثير منذ الأربعينات مثلاً . فالشباب الذين التفوا حول جماعتى "الخبز والحرية" و "الفن والحرية" شكلوا تيارات هامة سرعان ما طرحت ما يكاد يشكل انقلاباً على الكتابة السائدة . كما أن الجماعات التى خرجت إلى الوجود فى

أعقاب هزيمة ١٩٦٧ التى شكلت جيل الستينات بكل ملامحه وسماته . ولعبت دوراً قريباً من هذا "جمعية كتاب الغد " ثم جماعتى "إضاءة" و "أصوات" .

وفى الوقت الذى اندلعت فيه ثورة "الماستر" بكل مجلاتها ومطبوعاتها ، خلال العقد الممتد من منتصف السبعينات وحتى منتصف الثمانينات ، لم تستطع مجلات الدولة ومطبوعاتها أن تؤثر فى الحياة الثقافية والأدبية بكل إمكانياتها ، وكان التأثير الأعظم والأعمق هو تأثير مجلات ومطبوعات الماستر ، التى كانت فى حد ذاتها أحد أهم تجليات الثورة المشار إليها .

والحال ان الجماعات الأدبية شكلت على الدوام الرحم القادر على إنجاب التيارات الأدبية الجديدة والتفاعل والحوار الخلاق بينها وبين غيرها من الجماعات .

واللافت للنظر أن الجماعات الأدبية الجديدة مثل " اضافة " و"آدم" و "الكل" و "اطلالة" وغيرها ، لا يقتصر وجودها على القاهرة وحدها ، فجماعة "إضافة" ولدت فى المنصورة ، وجماعة "الكل" ولدت فى الإسكندرية ، وهنا الاجتماعات عديدة فى جنوب مصر . أى أن الجماعات الأدبية ظاهرة حقيقية عميقة تعبر عن احتياج حقيقى لدى المبدعين ، كما تعبر فى الوقت نفسه عن عجز الأجهزة والمؤسسات القائمة فعلاً عن استيعاب الإبداع الجديد .

ولما كانت دراسة المحروسة تعتبر أن دورها ليس مجرد النشر ، بل اختيار ما ينشر ، واستشراف المستقبل والانحياز للاتجاهات الطليعية الجديدة ، بادرت بالحوار مع هذه

الجماعات من أجل التعاون المشترك غير المشروط ، والذى يعد النشر أحد أشكاله فقط ، وهناك مساحة واسعة من أشكال التعاون المثمر الذى نأمل أن يتسع فى المستقبل .

انطلقت المحروسة فى حوارها مع الجماعات الأدبية الجديدة من يقينها المطلق بأن التنوع فضيلة يجب الحرص عليها ، وأن تلك الجماعات ليست نسخاً متشابها ، فلكل منها توجهاتها ومنطلقاتها الفكرية وانحيازاتها الفنية . وبوضوح أكثر فأن المحروسة ليست حريصة على الحوار مع كل الجماعات الأدبية فقط ، بل حريصة أيضاً على عدم التدخل فى توجهات ومنطلقات الجماعات المختلفة ، وحريصة على دعم هذا التنوع وتعتبره ـ مرة أخرى ـ فضيلة ، شأنه شأن الاستقلال لكل جماعة .

غنى عن الذكر أن الجماعات الأدبية الجديدة نشأت تعبيراً عن / واستجابة للواقع الأدبى والفنى ، غير أن الأهم أنها نشأت مستقلة عن الأجهزة والمؤسسات الرسمية ، وهى الفضيلة الأخرى التى تحرص المحروسة على دعمها ، فتلك الأجهزة والمؤسسات عاجزة إلى هذا الحد أو ذلك عن الوفاء بما يحتاج إليه المبدعون ، سواء بسبب السقف المحدود جداً لتلك المؤسسات ووجودها تحت السيطرة المباشرة للتوجهات الرسمية ، أو بسبب تطلع المبدعين لمساحة أوسع من حرية التعبير . هذا فضلاً عن أن دور هذه المؤسسات والأجهزة الرسمية فى تصورنا يجب أن يقتصر على تقديم أشكال من الدعم غير المشروط ودون أى تدخل من أى نوع .

ولا تعتقد المحروسة أن هناك خلافات فكرية أو فنية تحول دونها ودون التعاون غير المشروط مع الجماعات الأدبية . صحيح أن هناك خلافات وسوف تنشأ فى المستقبل خلافات أخرى ، لكن هذه الخلافات تعبير صحى عن التنوع الذى يتيح الفرصة وازدهار الإنتاج الأدبى الجديد ولا تحول دون المحروسة التعاون الكامل مع الجماعات المختلفة .

وأخيراً فإننا ننتهز هذه الفرصة لتوجيه الدعوة لكل الجماعات الأدبية لتشارك معنا فى تعاون مشترك غير مشروط ، وفى هذا السياق فإن المحروسة تأمل أن تكون ساحة حوار بين الجماعات الأدبية ، ليس بهدف توحيد تلك الجماعات مثلاً لأننا على يقين من جدوى وأثر التنوع ، وإنما بهدف توفير الفرصة للحوار الجاد ، وربما تتمخض عن هذا الحوار مجلة لكل الاتجاهات والتيارات ، أو نشر مشترك ، فالحوار عليه أن يقود الجميع نحو توفير مناخ صحى لهذه الجماعات ، وهو أحد أهداف المحروسة .

وفى النهاية نكرر الدعوة لكل الجمعيات الأدبية للمشاركة فى المستقبل القريب .

محمود الوردانى

قبل الحدوتة

سايكوبات

نغمشة

إرسال ضعيف

ذبذبات بتعدّى فوق الأدمغة،

نغمشة

والأيادي الباهتة بتكتّف إيديك،

إستغاثة صمت عينك

والحجر مربوط عليك ،

نظرة واحدة

قبل لون البحر ما يغطّي العنين ،

طعم مالح

وانت بتغوص

للقرار

....

....

صورة واضحة،

نقص

نطّ وشبّ وحاول يوصل ،

جاب الكرسي

نطّ عليه

مد إيديه ‥ برضه ماطلش

كانت مامته ‥ دايماً منه ‥ بتخبّيه ‥

فوق حاجة عاليه ،

خنق الرغبة فـ قلبه

عيّط

والأحلام اتحبست فيه ،

قرر إنه لازم يوصل ،

خلّى عزاؤه

إنه مجرّد طفل صغيّر ،

كبرت فيه رغباته وعقله ،

لكن حجمه

زيّ ماهوّه
حس بإنه
آخر قزم فـ أرض المردة
من مقاسات بناطيله وبدله
لسّه الدنيا كبيرة عليه ،
قرر إنه لازم يوصل
بفاصولية جاك السحرية
القزم حيهزم مارد ،
نيّم نفسه وعاش فـ الحلم ،
وتجاهل إحساسه بضعفه
داس ع الكل
لّما بيعلى بصوته عليهم ،
حسّ بقيمته
رجع البيت
دخل الأوضه وبصّ عليه
جاب الكرسي

نطّ عليه
مد إيديه
برضه ما طلش.

شيزوفرنيا

أبيض و أسود
إيه الفرق ؟
سيبك منى.. خليك فيها
حاول تفهم إيه الحكمة
و اعمل بيها
كانت أول حالة بجد
تدخل قلبك زى البرق
تشتى عيونك لما تسافر جوّه عينيها
أبيض .. فستان الحلم
وأسود .. لون البدلة
ارمى بياضك جوّا بياضها
شفت بياض التلج فـ عينها !
و الأقزام السبعة فـ قلبك
بصّوا عليها

فجأة اتفتحت كل بيبان الماضى فـ عينها !

هربت كل مخاوف سجن العقل

و اتقلبت آخر عملة لسّه فـ ايدك

ع الوش التانى

رجعت ساحرة القصر الملعونة

بالزى الأسود .. قدّام مرايتها المشروخة

لسّه بتروى زهرة نرجس

و الأقزام السبعة اتقتلوا

ويّا بياض التلج

و أخيراً اتضح الفرق

إن الأسود هوَّ الأبيض

بعد الحرق

برانويا

الهدف ٠٠ وشّك
الدواير سودا طبعاً
والسهام ما بين عينيك

....

الفاعل مجهول

....

الضحكات لسّاها بتنبح
والنظرات
حبساك فـ جحيم
الخطوات الماشيه وراك
بتخلّيك مش قادر تحود
والضل الواقف مستنيك

عينه بتلمع

ويّا الخنجر

بيراقبوك ،

حاول تهدى

واجمع فـ بواقي النفس المشلول

إقفل بابك

طبطب ع القط المذعور

اللّي انت مربيه ،

كل ستارة فـ قلب القصر

شايلة القاتل

والأشجار

مستنيّة وماسكة خناجر

....

ديدمونة خاينة طبعاً

والعشا

مليان سموم ،

والضحيّة

قط تاني كنت بتسيبله العشا

اتفاقهم كان عليك
والمؤامرة
مستديرة

....

إحرق ستايرك والشجر
واجبر بروتس يعترف
مين فـ المؤامرة ؟

هوَس

انزل ميادين المدينة

و رجّها

جوّه الخُطَب ،

للم حروف الموعظة

سمَّع جماهير التعب ،

نِفْسَك تشوفك يا زعيم

و أنتَ بتخطب ع الملأ

جوّه المدينة الفاضلة

بعتر قيّم ملهاش وجود

إلا فـ صوت الأسئلة

نِفْسَك تشوفك

و أنتَ بتأمر فـ الغنم ،

بتحبّها ؟؟!!

عمّال تدوّر فـ الوشوش

على وشّها ،

نادى على كل المبادئ باسمها ،

بعد الخُطَب

إنزل لمعترك الحقيقة و فعلها

ما أنتَ الولى و أنتَ الضمير

و أنتَ الحقيقة كلها ،

نظم مرور العابرين بين الشغب

صفّر و شاور للقطيع ،

سيب التواضع يملكك ،

حافى القدم

نِفْسَك تشوفك ؟؟!!

شفتها ،

نظرتها ليك

زىّ البيجامة اللى عليك

متقطّعة ،

ضحكت عليك

حطّت إيديها فـ إيد حبيبها ..

. . . اختفت

سادية

الهروب

مستحيل ،

تقل القدم بيوقّفه

جوّه الألم بيغوص •

مش قادر •

وعنيه المخصيّة

مش قادره تشوف إلا عنيها ،

نظراتها بتجلد نظراته ،

بتشدّه ،

وضوافره الزاحفة بتجر تراب ،

وحروف بالدم

الهروب

مستحيل ،

كرباجها
بيهلهل فـ كيان مسلوب
ويرش الملح
على جروحه
الوش اتصلّب
الصوت مكتوم
ورموشها المغروزة فـ قلبه
لما تبصّ لواحد تاني
تتجاهل عينه
وتشكّه ،
ورنين الضحكة بيزيد
وعنيها بتوسع ،
مش قادر
يهرب ،
يتدحرج قلبه قدّام رجليها
ويبوس كرباج لازق فـ عنيها

كان قادر ! !

يفتح عينه

يصحى ويهرب ،

ويلاقي

كرباجه الدامي لسّه فـ إيده ،

ورموشه المغروزة فـ عينها

بتبصّ لغيرها

وتقطّع فيها

بتحاول تهرب

مش قادرة تفكر

كات عينه بتوسع

ورنين الضحكة ..

بيزيد.

فوبيا

اللیل جدران ،

مدفن فـ جنينة حزينة

قدّام القصر المهجور

أحلامك تحت الأنقاض

بتحنّط جثة أحزانك

فـ تابوت الماضي

والجثة

مش عايزة تموت •

الليل أحجار ،

وانتَ بتنبش وبتلحس أطراف الحجر المسنون

ونسيم الصبح المتسرّب

بيهف عليك ،

المومیا بتسحب رجليك

والليل

بيعود من تاني

....

جدران القصر المهجور
والأوضة المقفولة عليها
محروسة بتنين الخوف ،
مرايات مشروخة
بتخبّي عيونها المذعورة
بين الجدران ،
الخوف
بيزق الباب المقفول ،
عروستها اللعبة
بتعيّط
وتضم عنيها المفرودة على بِاب مكسور ،

....

وبتخرج برّه الأنقاض

نظراتك على باب القصر

أحلامك

بحروفها الخمسة المنقوشة

بنداها الصامت

فوق الجدران ،

السلم مش عايز يخْلص

والصوت الجايّ من القاعة

تايه فـ الزحمة

....

بتشق طريقك من بينهم
وعنيك ع الكرسى ،
بتبصّ عليك
وتخبّي ملامح أحزانها
فـ الوشّ الفاضي
بتحاول توصل
وتشوف ملامحها فـ مرايتها
فتلاقي
وشّ الجدران ،
والليل يتجسّد
أحجار حواليك
والموميا بتضحك
وتشدّك .

استراحة

مش ممكن

يومك سعيد

وآدى الفطار جه فـ السرير

كانت الكناريا ع الشجر بتغني ليك

ومفيش غراب

كان يوم غريب ·· والشمس بتصبّح عليك

اغسل سنانك وابتسم

الحلم طالل من عينيك

قوم البس الطقم الجديد

وروح قوام كليتك

وشوف نتيجتك وابتسامتك

من نجاحك الاكيد ،

كان يوم غريب·

امسك حبيبتك من ايديها واشتري

شبكه

لعمرك الجديد

الحلم طالل من عينيك ·· وافقوا عليك ،

أمّا الغريب

ان الزفاف ‥ فـ نفس يومك السعيد ،

كانت الكناريا ع الشجر ‥ بتغني ليك

ومفيش غراب

والسر كان

ان الغراب ‥ فـ الكوشه جنبك ،

أكمامها السود

بتنشمّر ..

أكمامها السودا ،

و بتسحب ورقة

من بق الدرج

كان أسمه مكتوب ع الورقة

و تاريخ إنشائه على الأرض

مع أسم و مهنة والده

و بتسحب ظرف

كان فيه شهاداته

و صور لِتَخَرُّجْ .. و الحفلة كبيرة ،

و بتسحب ورقة

من بق الدرج ،

و بتعدل فـ الشال الأسود

إسمها مكتوب مع أسمه

و تاريخ العقد

كان أسعد لحظة فى حياتها ،

و بتحضن صورة

كات فيها معاه ،

لابسة فستانها الأبيض ،

لكن هوَّ .. لابس اسود ،

و بينزل

الملح الدافى من عينها

بيغرّق فستانها

مع بق الدرج ،

فـ خيالها

بترجّع صورة لحبيبها

ملفوف بالأبيض

متشال ع الكتف ،

و بتسحب ورقة

كان فيها تنازل عن كل فلوسه

لمراته التانية ..

!!!!

نضّارته

هزمت آخر دمعة و قامت ،

رفضت تضحك ،

لزقت صورته فوق أحزانها ،

شافت الدنيا من نضّارته

نسجت آخر خيط بعيونها ،

شبكت فيها واحد شبهه !!

عكست دورها فـ نفس اللعبة !!

جرحت

رسمت دمعة ورا نضّارته

بصّت على أثر الدبلة فـ إيدها و ضحكت !!

رجعت للصورة و حلفت :

" لازم يندم ".

رفضت تسمع شئ من شعرك !!

منتش شبهه

مدت خيطها

شبكت غيره ، و غيره ، و غيره

من نضّارته !!

جرحت

هزمت آخر واحد شبهه،

رجعت للصورة ودخلت !!

قفلت بروايزه عليها ،

وقفت تبكى ورا نضّارته

و أنتَ !!

رايح تكشف بكره

علشان تعمل ليك نضّارة !!

عصفور الساعة

تيك ، توك ..

تيك ، توك ..

الساعة بتنزف و تنقّط

فـ دماغ الوقت ،

بتدق إتنناشر ،

عصفور الساعة المتخبّى يطلع و يبصّ

و يخش بسرعة ،

الساعة بتنزف ،

عصفور الساعة .. بيراقبك

و يسجّل أحداث الليلة ،

و يقولّك صباحية مباركة ،

الساعة بتنبض

تيك ، توك

تيك ، توك

مرت أيام على باب الأوضة المقفول ،

و الوقت الميّت فـ الصالة .

بيلاعب

عصفور زهقان

بتدق إتناشر ،

يطلع و يبصّ

و يخشّ بسرعة

و حياة البيت ، بدأت فـ خناق

بتنام فـ الصالة

قدّام الباب المقفول ،

و العصفور

بيراقبك ،

و الساعة بتنزف

تيك ، توك ..

تيك ، توك ..

بتسيب البيت

و نزيف الساعة المقتولة

فـ جدار الشك

بتدق إتناشر

يطلع و يبصّ

و يخشّ بسرعة

و يشوفها

على باب الأوضة ،

بتودع واحد مش عارفه ،

مرت أيام

و المنظرر دايماً متكرر !

و بترجع تانى للبيت

على باب الأوضة المقفول ،

و الساعة كات عايزة حجارة

و العصفور المحبوس ، كان عايز يعرف

إيه اللى حيحصل ؟!

و بيتجى إتناشر ،

و الساعة الواقفة

مش بتدق

روبنسون كروزو

مرمى على الشط ،

وحطام الأحلام الغرقانة

بيعوم

فـ الخوف المالح ،

يتمرجح

بين مد و جذر ،

و جزيرة عمرى

مهجورة

مليانة صخور ،

و بقوم

و بدوس ع الرمل ،

و المد بيرمى على صخورى

صندوقٍ مكسور ،

و بحبِّك !!

....

جوّه الصندوق أدوات الصيد ،

و قلادة

على شكل القلب ،

صورتِك جوّاه ،

و بنيت الكوخ ببواقى الخشب الغرقان

كان لازم أعيش

فـ الواقع

وحدى .. و اتعلّم

أنا لسّه بحبِّك !!

....

بستكشف عمرى و بدوّر
على أى مكان مبقاش فيه لوحدى ،
و لقيت النبع
ورا تل بعيد ،
بيطمّن قلبى
أنى أقدر أعيش
و بحبِّك ! !

....

نفس الأيام
مش لاقى جديد
و بحبِّك

....

صورتى

فـ مراية النبع

مليانة شروخ

م العمر الضايع

فـ حنايا الخوف ،

واقف ع الشط

مستنّى نجاة ،

و سفينة الموت

كات جايّة بعيد ،

آسف

مش هأقدر تانى أكتبلك ،

و رسايلى

مش لاقية قزايز ،

أتمنى تكونى قريتيهم ،

و بحب ......

الحدوتة

ف الحلم . . .

كان عايز يعرف
إزاى مبقاش الفارس ؟!
و إزاى الحلم بيرميه ؟!
و حصانه باعه و راح فين ؟
و السيف الخشب اللى فـ إيده
كان جاله منين ؟!
كان عايز يعرف
إزاى ؟!
إستنّى عنيها و اتخفّى
عدّى فوق سور الحلم ،
مش لاقى مكان
الحلم إتغيّر
عن آخر مرة كان فيه ،
قرر يدّارى و يستنّى
و يشوف السر ،
قرر يقعد فـ الضل ،
و لقاها هناك
كات فاتحة إيديها و بتضحك

مع شمس الحلم ،
و حصانه الأبيض كان جاىّ
و عليه الغول
متخفّى
فـ هدوم الفارس ،
و السيف ويّاه .. كان يشبه سيفه
كان سيفه
كان عايز يعرف
إزاى
المسخ الضخم بقى الفارس ؟!
الحلم إتغيّر
عن آخر مرة كان فيه ،
الحلم ده كان حلم الغول
و مكانه كان هوّه الضل ،
" شمس الحلم دى مش شمسك
و حصانى لازم يرجعلى
و بسيفى اللى معاك
هتموت "
إنتصر الفارس جوّاك
و هزمت الغول
لكن فـ الحلم !

حدوتة قبل الموت

ـ " هحكيلِك عنها " :
(قفل الشبابيك
و نزيف السحب المقتولة
بيحاول يدخل
مع صوت الرعد
بصّتله بدهشة !!
كان واقف يمسح فـ غبار الصورة المرسومة قدّام
الباب)
ـ " هحكيلِك عنها
حبتها بجد .
و القصر المرسوم حوالينا مبني علشانها "
(و البرق بيدخل
على وش الصورة اللى ابتسمت
كورتين النار اللى فـ عينها
تطلع م الوش !!
و بتمشى وراهم !!)
ـ " شايفة..

كرسيها كان هوَّ العرش

دلوقتي خلاص بقى ملكك "

(بصّتله بدهشة !!)

ـ طب هيّه

راحت فين ؟!

ـ " آآه دى حكاية طويلة ...

هحكيلك عنها "

(الكرسى اتحرّك

و النور بيطفّى و يولّع

و الرعد بيضحك

أصوات

صرخات

ضحكات

خطوات بتدق الأرض و بتدق قلوبهم

رجعت مذعورة و سؤالها فـ عينها)

ـ " إياكي تخافي

أنا لسّه معاكي "

(رجلين الكرسي

كان فيها وشوش

مرسومة بتصرخ !!)

ـ مين دول ؟

-" ضحاياها
حبّوها و ماتوا."
- طب هيّه ؟
-" ماتت بغرورها "
(الكرسي اتحرّك
و النور بيطفّى و يولّع)
- " شايفة..
عايزة تسّكّتنى
مش عايزة الكرسي يبقى لغيرها "
(أصوات
صرخات
خطوات)
- إيه اللى بيحصل ؟!
-" ده شبحها
بيطارد أشباح ضحاياها
عن إذنِك "
(بصّتله بدهشة !!
و عنيها رجعت ع الكرسي
كان وشّـــه
مرسوم فـ الآخــــــر!!)

التعويذة

(١)

(سيهووت.. سيهووت..)

(بركاس.. مركاس..)

الهروب م النار دمار

والرجوع

مفهوش خلاص

الرماد لازم يموت،

(بركاس.. مركاس..)

(سيهووت.. سيهووت..)

مُــو و و ت

تــ شــ شــ ش

(٢)

مخالبها بين الدخان

بترص الجمر اللى فـ عينها

وبخور الموت،

والأثر الباقي فـ إيديها

حتّة منسية فـ قلبك

ملفوفة على الدُمية القش المطبوعة

بملامح إحساس الخوف،

مخالبها السوده

فوق البلّورة السحرية

بتراقبك

وطاويط القلب المهجور

بتثور وبتطلق

الدم الأسود فـ عروقها،

والدبوس المسموم

بيشُك الدُمية

(سيهووت.. سيهووت..)

(٣)

جوه البلّورة

أدغال

وشعور بالعجز

ودموع البنت اللى ف قلبك

مش عارفه السكّة،

وبتروي الجداران المزروعة

بين الأشجار،

وتزود إحساسك دايماً

إنك قش،

سبع جبان،

معدن صدّى فيه الحس،

مش قادر تاخد بإيديها

(الهروب م النار دمار)

(٤)

الدبوس بيَخرّم قلبك

وطاويط الشر،

وجيوش الضلمة المبعوتة

من جمر عنيها

خطفت منك أحلامك،

والبنت التايهة اللي فـ قلبك

وقعت فـ السر

(الرجوع مفهوش خلاص)

(٥)

سم الدبوس فـ عروق القش بيجرى معاك

والأسد الغاضب

افترس الخوف

لو قلبك صدّى

شرايينك بتضخ الموت

احرق تعويذة ضعفك..

إكسر

بلّورة عينها المشروخة

(الرماد لازم يموت)

احرق قلبك

مـوُ و و ت.

إبتدي

غابة أحزانك ملعونه٠
كان الطريق مفروش على ورق الشجر
اصفر بلون الضحكه
في وش القمر٠
غابة أحزانك مسحوره٠
ضفدع حزين
مدفون فـ طين الانكسار
عمّال يغني ،
وشجر عجوز مادد ايدين الخوف ،
والشر ضحكه مجلجله
جايّه بعيد ٠٠ من السما
والساحره بالمكنسه
بتجر غيمه فوق جبين دم النهار ،
مارد لعين
ساكن فـ كهف الانتظار،
اتجمّعوا
كان اللقا بينهم شرار ،

والضفدع المسحور ٠٠ امير

لمسه اميره ترجّعه

تاني بشر ،

استتل سيفك م الظبط

اكسر غصون الانتحار

واجمع بسيفك الشجر ،

حزنك حطب

اشعل بنارك كهفهم

ده الشر صرخه بتنتهي جوّه الودان ،

اركب حصانك وابتدي

خُصلةْ نارِ

عين البومة
هىَّ مرايتك
و الجدران
كحل الليل ،
و أنتَ بتمشى تدوس فـ رماد
بين أشجار الموت العجفا ،
ريحك ماشية
عكس طريقك ،
عين البومة
فيها الغابة متاهة كبيرة ،
وأنتَ دليلك
قزم الغابة
هيوريلك فين البرج ،
ست الحسن هناك محبوسة
عند المارد ،
و الأقزام واقفة بتتفرّج
مين ينقذها ؟

بطّل كدب ،
الحدوتة مش حدوتك
و الأهوال فـ طريقك لسّه
رعشة سيفك
مش م البرد
و أنتَ قصاد المارد
نقطة ،
مش مفهومة فوق الأرض
من جناحات البومة بتسقط
ريشة حزينة
هرب القزم
و أنتَ لوحدك
تقطع راس المارد
تفرح
يظهر تانى ،
تحرق خوفك تلقى رماده
نبّت غيره
ست الحسن
فاردة شعورها من الشبّاك ،
عالى البرج
نار ضفايرها بتشوى فـ إيدك

و الشبّاك

بيقرّب منك ،

عين البومة

قادت دمع

لمّا لقيتها فـ حضن القزم

و الحواديت فـ كتابك

خلصت

و اللى اتبقى فـ إيدك منها ...

خُصْـلِة نار .

بعد الحدوتة

خريف

صمت السحاب

بيستفز الأرض في صوت العطش ،

الشمس غيمة بتختفي ،

والليل بيشرق من جديد

صبار على آخر الطريق

ورقة شجر

محفوفة بالخوف والخطر ٠

ماشية هناك ٠٠ من غير طريق

لسه الخريف بيبص في عيون السحاب

مستنى دمعة ،

ورقة شجر ٠٠ هربانة من موت الغصون

دخلت على مكتب قديم

شافت جريمتك ع الورق

نسمة هوا بتبعتر الورق الخفيف ،

الصيف بيرفض الرحيل

والجدب طال جوّه القلوب

والبرد متأخر ٠٠ قوي ،

صمت السحاب

بيطمنك

إن الشتا لسه ما جاش

وان انت صبّارك عنيد

وان البرئ اللي في عينيك

ماهوش برئ ،

والشاهد الساكت عليك

اسمك عليه ‥ من غير زهور

وببلاش ،

ميّت على أرض الحقيقة

ولسه عايش ‥ فـ الخيال

هيكل عضمي حواجبه تقيلة

باب السرداب
بين الأعشاب
مش باين
و روايح
من عطن الماضى بتفوح ،
الضوء القاني
بيشق طريقه
و يقطّع فـ شباك منسوجة و عناكب ،
و يطيّر و خفاش
مذعور ،
و رسوم الماضى البهتانة .. فوق الجدران
بتثور !!
خطوات مبلولة
بتشق طريقها و بتنزل
درجات السلم
و قزايز الحبر المقلوبة ،
و الضوء القاني
على ضحكة جمجمة الموت .

هيكل عضمى حواجبه تقيلة
مرمى ع الحبر الناشف ،
درجات السلم مكسورة ،
و هدومك
مفرودة هناك ع الأرض
و الكتب الصفرا بتجمّع
باقى صفحاتها المقطوعة ،
باب السرداب
بين الأعشاب
مش باين ،
و الضؤ الخافت بيحاول يدخل
جوّه فـ تجاويف
جمجمة الموت ،
و الجرذ الخارج من عين الموت
بيوقّع مصباحك من إيدك ،
و تشوف أسمك
مكتوب ع ألأرض
مع حرف غريب
منحوت فـ القلب ،
و النور بيعود
على نفس الوشّ ،

هيكل عضمى حواجبه تقيلة ،
الضحكة الصامتة
فـ عنيه الغامضة
بتشاور ليك
وتودّع
الشبح الراحل.

تصريح بالدفن

(١)

صوت الغربان،

ضل الصبار المفرود

على دم الشمس،

أشواك الضل المغروزه

فـ جناب الجسم المجرور

والحبل المهري فـ صوابعها

بيشُر ف دم،

خطواتها بتغرق

فـ العرق الأحمر،

وعنيها الجاحظة

بتشد عروقها المنتورة

وتشد الحبل،

وجاروفها المسنود ع الشاهد

جاهز للدفن

(٢)

هيستريا عنيها

بتوزّع

ضحكات مجنونة،

وبتدفن جسمك

والخنجر،

وجاروفها المتعاص بالدم،

صوابعها بتحفر

كلمة مجهول

فوق شاهد ساكت.

(٣)

صوت الغربان،

وخيالها بيدخل فـ خياله

على ضوء القمر المسجون

بين الصّبار،

والضحك الماجن،

فوق شاهد قبرك

ملعون.

(٤)

الرغبة،

وزبون الليل المتغيّر

بيخبي الوش،

والقعدة

على نفس القبر المجهول،

نظرات مألوفة

بتهز كيانها المذعور،

وعنيها الهربانة فـ عينك

على دم قميصك،

وتراب القبر المنبوش

وصراخها بين الغربان

بيضيع فـ الليل

وفـ صوت الحفر.

دراسة الشاعر جابر بسيوني

"حدوتة قبل الموت"
ميلاد شاعر جديد صادق

ينتمي الشاعر الواعد/ تامر أنور إلى منطقة الأنفوشي بالإسكندرية، نظراً لنشأته بنادي الأدب بقصر ثقافة الأنفوشي ومركز الشباب البحري برغم مولده بحي كرموز وإقامته به وفي باكورة إصداراته الشعرية (حدوتة قبل الموت) نلمس تأثره بطقوس هذه المنطقة وجغرافيتها من اعتزاز بالذات وإثارة متجددة ومغايرة وتشويق فضلاً عن القدرة على استقبال الآخر في ودٍ ولطف.

ويضم الديوان عدداً من قصائد شعر العامية التي تدل دلالة قاطعة على صدق موهبته ومحاولته الخروج عن محاكاة شاعر آخر، ولعل أميز ما يزينه من سمات فنية قدرته الملموسة في حبّك البناء الدرامي في جزيئات قصيرة يكمل بعضها البعض في صياغة تُنمي الفكر يتخللها الوجدان لا تخرج عن كونها صياغة شعرية بناؤها الوحدة الدرامية التي تنتهي دائماً بمفارقة تمثل مفاجأة للقارئ والوصول إلى تلك النهاية الدرامية في جلِّ قصائده مقصد ملحوظ للشاعر نقف أمامه في غير موضع كما في قصيدة (أكمامها السودا) : "بتشمر أكمامها السودا / وبتسحب ورقة / من بق الدرج / كان اسمه مكتوب ع الورقة../ وتاريخ إنشائه على الأرض../ مع اسم ومهنة والده.. / وبتسحب ظرف كان فيه شهاداته..."

ويهتم اهتماما مبينا بتتابع الأحداث الصغيرة في توالٍ يشكل رؤية درامية تحيل القارئ إلى التأمل

فيها فيصبح أمام فكرة مطروحة، يدخلها ويصبح مشاركا فيها إلى أن يفاجئه في ختام القصيدة بما يريده هو، ويظل القارئ متأملاً، كما في القصيدة السالفة ذاتها: "كان أسعد لحظه في حياتها / وبتحضن صورة / كانت فيها معاه / لابسه فستانها الأبيض../ لكن هوّه.. لابس اسود../ وبينزل../ الملح الدافي من عينها../ بيغرّق فستانها"

يتضح لنا من تسلسل الأحداث إنها قصة حب ربطت بين أثنين وتوّجت بالزواج وسرعان ما اختطفه الموت، فظلت العروس بين ذكرياتها معه إلى أن يزيح الستار عن مفاجأة الختام في القصيدة: "بترجّع صورة لحبيبها / ملفوف بالأبيض../ متشال ع الكتف../ وبتسحب ورقة / كان فيها تنازل عن كل فلوسه / لمراته التانية.."

فالحبيب والزوج المخلص ليس كذلك وقد كشفته ورقة تركها بين أوراقه، لجأت غليها الحبيبة لكي تعيش الذكريات معه بينما هي محطة النهاية والإفاقة من غفلة الوفاء والحب إلى الوقوف أمام ماهية العلاقة ومدى ديمومتها، فالقصيدة تصل بنا إلى دائرة فكرية مركزها الإنسان.

ويتحقق ذلك في قصيدة (عصفور الساعة) التي يتوازى فيها خطان دراميان.. الأول يشكله المعادل الموضوعي المتمثل في عصفور ساعة الحائط الذي يمثل الرقيب داخل البيت، والثاني أحداث حياتية لزوجته يكتشف أنها على علاقة بغير زوجها بيد أن القصيدة تصل بنا إلى مفارقة غير متوقعة، وهو انتهاء الأحداث والكل لا يعلم بقيتها ويظل العصفور في شوق إلى أن يعرفها غلا أن الزمن يقف وتقف الأحداث تاركة إيانا أمام تأمل

آخر وهو ماهية الخيانة في أي شكل أو أى طريقة.
وفي هذه القصيدة المحكمة البناء والصياغة ذات التأثير الفني الصادق يقول: "تيك توك / تيك توك / الساعة بتنزف وتنقط فـ دماغ الوقت / بتدق ١٢/ عصفور الساعه المتخبى يطلع ويبص ويخش بسرعه / الساعه بتنزف / عصفور الساعه بيراقبك / بيسجل احداث الليلة / ويقولك.. صباحية مباركة / الساعه بتنبض / تيك توك.. تيك توك / مرت أيام على باب الأوضه المقفول."
إلى أن يقول " وحياة البيت / بدأت فـ خناق / بتنام فـ الصالة / قدام الباب المقفول والعصفور بيراقبك / والساعه بتنزف/ تيك توك.. تيك توك."
ونلمس قدرة الشاعر على تضفير ما يُذكر القارئ بعنصر الزمن في الأحداث وفيه دلالة على الانتقال من مشاعر إلى مشاعر ويتأكد ذلك في قوله في القصيدة ذاتها "بتسيب البيت/ و نزيّف الساعة المقتولة / فـ جدار الشك / بتدق إتناشر / يطلع و يبصّ / ويخشّ بسرعة / ويشوفها / على باب الأوضة / بتودع واحد مش عارفه / مرت أيام / والمنظرر دايماً متكرر! / وبترجع تانى للبيت / على باب الأوضة المقفول / والساعة كات عايزة حجارة / والعصفور المحبوس، كان عايز يعرف / إيه اللى حيحصل؟! / وبيتجى إتناشر / والساعة الواقفة / مش بتدق. " توقف الزمن في قوله "

والساعة كات عايزة حجارة." وتوقفت الأحداث وتركتنا أمام التأمل في الخيانة ويحسب له حسن ختام القصيدة فلا يجدي اكتمال الحدث بعد الخيانة فبقيتها لن تغير من الأمر شيئاً فكما زال الحب عنهما زالت كل الأشياء المحيطة بيهما والشاهدة عليهما، وفي ذلك وحدة وجود تجلت بيت طيات القصيدة في انسيابية مشوقة وانتهاء زمن الحجارة هو انتهاء زمن الأحداث هو انتهاء زمن القصيدة لوحدة الزمن الرابط بين كل ذلك والتشويق والإثارة سمة رئيسية في صياغة الشاعر لقصائده اعتمادا على البنية الدرامية وتداعيها، بيد أنه في قصائد أخرى يعتمد على الصور الشعرية الجزئية غير المتصلة والتي تحيلنا إلى تأمل لحظتها من خلال لون يشكل به أبعادها كما فى قصيدة (خريف) ومنهـا " صمت السحاب/ بيستفز الأرض في صوت العطش / الشمس غيمة بتختفي / والليل بيشرق من جديد / صبار على آخر الطريق / ورقة شجر / محفوفة بالخوف والخطر .".

فالسحاب _ الأرض _ صوت _ الشمس _ الليل _ صبار _ شجر _ كلها جزيئات أو مكونات تحمل دلالة اللون الذي يشكل في أذهاننا لوحة تشكيلية نظل متأملين إياها.

وديوان حدوتة قبل الموت به أيضا من القصائد التي ترصد مشاعر الإنسان تجاه الآخر وعلاقته

بالأشياء والمدركات في بساطة الصياغة الشعرية وعمق ارتكازها على الجزيئات الدرامية مع التشكيل اللوني الذي يدل على ما بالشاعر من رسام آثر أن يرسم ما به من أحاسيس وأفكار بالكلمات لا بالريشة مؤكدا صدق موهبته وميلاد شاعر جديد صادق.

جابر بسيوني
١٨/١١/٢٠٠٨

المحتوى

انطلقت المحروسة فى حوارها مع الجماعات الأدبية الجديدة من يقينها المطلق بأن التنوع فضيلة يجب الحرص عليها ، وأن تلك الجماعات ليست نسخاً متشابها ، فلكل منها توجهاتها ومنطلقاتها الفكرية وانحيازاتها الفنية . وبوضوح أكثر فأن المحروسة ليست حريصة على الحوار مع كل الجماعات الأدبية فقط ، بل حريصة أيضاً على عدم التدخل فى توجهات ومنطلقات الجماعات المختلفة ، وحريصة على دعم هذا التنوع وتعتبره ـ مرة أخرى ـ فضيلة ، شأنه شأن الاستقلال لكل جماعة .





